

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (19)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه هذا المجلس الحادي والتسعون في تذاكر كتاب شرح السنة لأبي

بكر الخلال فيما يرويه عن الامام احمد وعن غيره - 00:00:00

المقام في الرد على اللفظية الذين قالوا ان الفاظنا بالقرآن مخلوقة وتكرر عن الامام احمد فيهم ان هذا القول من فروع قول جهل اي

اللفظية وقول الواقفة هو دائر على قول جهم بان القرآن مخلوق. فما هي الا تلبيسات - 00:00:18

وتمويهات يستدرك بها على الناس يوهموهم في هذه البدعة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام

على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:43

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر الخلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث

على الرد على من قال اللفظ بالقرآن مخلوق - 00:01:03

اخبرني حرب ابن اسماعيل الكرمانى قال سمعت ابا يعقوب يعقوب اسحاق ابن ابراهيم يعني ابن راهوية وسئل عن رجل قال القرآن

ليس بمخلوق ولكن قراءتي انا له مخلوقة قال لا يقار على هذا حتى يرجع ويدع ويدع قوله هذا. نعم لا نقره على قوله - 00:01:15

ذلك حتى يرجع ويصرح بان القرآن كلام الله غير مخلوق سواء كان مقروءا او محفوظا او مكتوبا او متلوا نعم اخبرني احمد بن

الحسين بن حسان سمع ابا عبدالله يقول للطالقاني اللفظية جهمية لا تكلمه ولا تجالس - 00:01:35

نعم اخبرني ان ابا عبد الله سئل عن من قال لفظي بالقرآن مخلوق قال عندكم فيه اه طمس في الاصل ايه المخبر هو اه المروزي نعم

واخبرني الحسين بن محمد انه قال لأبي عبدالله فمن قال هذه المقالة يحذر عنه؟ قال اشد التحذير - 00:01:57

نعم واخبرني حنبل بن اسحاق بن حنبل قال سمعت ابا عبد الله قيل له من قال لفظي بالقرآن مخلوق يكلم؟ فقال واي شيء بقي؟ هذا

لا يكلم اذا قال له بالقرآن مخلوق وش وش باقي - 00:02:26

لان اللي لفظته هو كلام الله هذا معنى كلام الامام احمد. نعم واخبرني محمد بن علي ان يعقوب ابن اختان حدثهم واخبرني محمد بن

هارون ان اسحاق حدثهم واخبرنا محمد بن علي ان صالح بن احمد حدثه - 00:02:40

قال وقلت لأبي ان صالحا ابن احمد ابو الفضل صالح ابن الامام احمد. القاضي وكان صالح قاضيا والامام احمد عنده ورع دخل على

اهله ذات يوم هل عندكم شيء قالوا عجبنا عجبنا - 00:02:55

العجين يبي له شوي حتى يتخمر والفرن له مدة حتى يحتمي فلما ذهب يضطجع جاءه بالخبز سريعا وهو حار فقالوا فقال لهم كيف

انجزتموه سريعا قالوا وجدنا تنورة صالح قد خبز فيه فخبزنا فيه - 00:03:23

يعني باقي هذا التنور النور صالح خبز فيه حرارة الجمر وحرارة النار قال ابعده عني فابي ان يأكله تورعا رحمه الله لان صالحا يأخذ

على القضاء اجرا والامام احمد عنده ورع - 00:03:49

هذا مستوى لا يكاد يفهمه الكثيرون فضلا ان يبلغوك تطبيقا وعملا الله المستعان. نعم واخبرنا محمد بن علي ان صالح بن احمد

حدثهم قال قلت لأبي من قال اللفظ بالقرآن مخلوق يكلم قال وايش بقي هذا لا يكلم؟ قال يعقوب - 00:04:12

واسحاق ولا يجالس. يعقوب ابن ابراهيم الدورقي الشيخ مسلم قال كذلك واسحاق بن راهوية رحمهم الله قالوا كذلك نعم

قال رحمه الله الانكار على من قال بضد ذلك وما احتج عليهم به ابو عبد الله رحمه الله - [00:04:34](#)

نعم اخبرنا ابو بكر المروزي قال انكر ابو عبد الله على من رد بشيء من جنس الكلام اذا لم يكن فيها امام تقدم. نعم. رد على من قال بالقرآن بقول - [00:04:55](#)

مبتدع ليس له فيه قول امام متقدم ومنها بل من اجلها تفريعات الجهمية واقوالهم نعم واخبرنا ابو بكر المروزي قال قيل لابي عبد الله ان رجلا تكلم بكلام فرد عليه رجل من اهل السنة بعد ذلك بكلام محدث. فغضب ابو عبد الله وانكر - [00:05:06](#)
وعليهما جميعا وقال يستغفر ربه الذي رد بمحدثه. وقال كلما ابتدع رجل بدعة اتسعوا في جوابها هذا سد لباب الابتداع ان البدع والمحدثات تعالج بالسنن والاحاديث والاثار فان عولجت البدعة ببدعة اخرى اتسع الرد - [00:05:29](#)
وبالتالي وقعوا في بدعة مثلها او اشد وانظروا الى بدعة الخوارج. وش قابلها بدعة الرفض بدعة التشيع الغالي بالرفض وبدعة القدرية قابلتها بدعة ها الجبرية وفي الايمان بدعة المرجئة قابلت بدعة - [00:05:49](#)

آآ الوعيدية يأتون بكلام محدث يظن به الظان انه يذب عن دين الله فيقع في بدعة اخرى ولهذا اطرده منهج السلف الصالح في معالجة البدع بالسنن والاثار ولهذا عامة كتب السنن - [00:06:14](#)

عامة كتب السنة والايمان والرد على اهل البدع كلها اثار مسندة وايات متلوة مدعمة ومقرونة بمواقف ائمة السنة وائمة السلف نعم اخبرنا ابو بكر المروزي قال حدثني ابو عبد الله محمد ابن الوليد صاحب غندر قال اخبرني ابو يعقوب البصري وكان من خيار ايش معنى قولهم اذا قال - [00:06:33](#)

صاحب فلان ويندر صاحب يعني تلميذه اخص الناس به هذا معنى صاحب رندر واصحاب احمد يعني طلابه المخصوصون به هذا معنى صاحب. عندنا صاحب لا رفيقه اللي يماشيه ويجالسه فلا بد معرفة معنى الاصطلاح - [00:07:02](#)
حتى ينزل على كل بأهله اي نعم قال حدثني ابو عبد الله محمد ابن الوليد صاحب غندر قال اخبرني ابو يعقوب البصري وكان من خيار المسلمين رحمه الله قال تكلم معاذ بن معاذ - [00:07:30](#)

شيء فبلغ يحيى ابن سعيد القطان فارسل بابنه فارسل بابنه قد ادركت ابن عون ويونس هل سمعت احدا منهم تكلم بمثل هذا فرجع معاوية وقال اي شيء يقول يحيى حتى اقول؟ قال ابن الوليد فهؤلاء يعني الجهمية اللفظية الذين قالوا الفاظنا مخلوقة ويزعمون ان امامهم - [00:07:44](#)

احمد ابن حنبل ويظهرون خلافه فمن جهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق الا احمد بن حنبل حتى انتشر في الافاق وقبل الناس قوله ما الذي جهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وقال ما سمعت عالما قال هذا. يعني لا تأتي بقول ليس لك - [00:08:04](#)

فيه ايمان يشددون فيه في الاصول اصول الدين واصول التشريع كما يشددون فيه في فروعها في الاجتهاد وكم كان المشايخ يؤدبوننا على هذا فاذا قال الطالب في اثناء المباحثة قولا - [00:08:25](#)

كان اول ما يوجه اليه من قال بهذا القول لماذا؟ ليتأدب بادب اهل العلم ويسير على سنن السلف لا يأتي بقول محدث ان كان عنده فيه راي يعرضه للمباحثة ليكون على ان يكون فهما واستنباطا - [00:08:46](#)

يصح صحيحه ويبطل ضعيفه فكيف باصول الدين واصول المسائل لا يؤتى فيها بلفظ مبتدع لم يسبق فيه الانسان وحصل من بعض اهل الحديث في هذه المسألة كما سبقت الاشارة التشويش والتشغيب على الامام البخاري - [00:09:06](#)

وباعثها امور اما الغيرة والغبطة التي تنشئ الحسد واما جهل حقيقة القول واما الاستمسك بما ظهر عن الامام احمد وعن غيره الاستمسك بما ظهر منهم في عموم الفاظهم اي نعم - [00:09:32](#)

سمعت ابا بكر ابن ابا بكر ابن صدقة قال سمعت يحيى ابن حبيب ابن عربي قال سمعت رجلا يسأل معتمر ابن سليمان ان لنا اماما قدريا نصلي خلفه فقال له معتمر يزعم ان لفظه غير غير مخلوق؟ قال نعم. قال فلا يصلى خلفه فان من زعم انه - [00:09:57](#)
صلى خلفه لانها ظرف نعم قال فلا يصلى خلفه فان من زعم ان لفظه غير مخلوق بمنزلة من زعم ان اسماء الله مخلوقة. الله المستعان

نعم قال ابو بكر الخلال واما ابو داود السجستاني فقال سمعت يحيى ابن ابن حبيب ابن عربي ابو داود السجستاني نعم -

[00:10:17](#)

لان وصف لابي داود نعم واما ابو داود السجستاني فقال سمعت يحيى ابن ابن حبيب ابن عربي قال قلت لمعتمر ابن ابن سليمان امام لنا قدرني اصلي خلفه قال من زعم ان الكلام يعني كلام العباد ليس بمخلوق كمن زعم ان السماء ليست بمخلوقة وان الارض ليست بمخلوقة لا يصلى خلفه - [00:10:40](#)

طيب وش علاقة القدرية بالجهمية كلا الاثرين في قدرني القدري هو المعتزلي القدري هو المعتزلي والمعتزلية في المعتزلة في صفات الله جهمية وهم الذين حملوا راية التجهم بحمل الناس على ان القرآن - [00:11:04](#)

مخلوق وان الفاظهم به مخلوقة وهم الذين توقفوا لظهور السنة عليهم وقالوا كلام الله ونسكت نعم واخبرنا ابو بكر المروزي قال حدثنا محمد ابن يحيى الازدي قال حدثني مسدد قال كنت عند يحيى عند يحيى القطان وجاء يحيى ابن اسحاق ابن - [00:11:29](#) توبة العنبري فقال له يحيى ابن سعيد حدث هذا يعني مسددا كيف قال حماد بن زيد فيما سألته فقال سألت حماد بن زيد عن قال كلام الناس ليس بمخلوق فقال هذا كلام اهل الكفر. قال يحيى ابن اسحاق ابن العنبري سألت معتمرا ابن سليمان - [00:11:52](#) عن من قال كلام الناس ليس بمخلوق فقال هذا كفر يعني كلامهم المتعلق بافعالهم ليس بمخلوقة لله هذا قول القدرية في قولهم بالقدر. وانما هم يخلقون افعالهم من غير قدرة الله عليها - [00:12:10](#)

وهذا ايضا كفر اخر لانه وصف لله بماذا وصف لله بالعجز اي نعم اخبرنا المروزي قال بلغ ابا عبد الله عن ابي طالب انه كتب الى اهل نصيبنا ان اهل نصيبين - [00:12:29](#)

هذه آا بلدة في شمال الجزيرة ما بين النهرين دجلة والفرات يسمى بالجزيرة ويسمونها بعضهم بالجزيرة الفراتية طيبين الان دخلت في حدود تركيا من جهة بلادي الاكراد ديار بكر ونواحيها - [00:12:45](#)

وكانت في اه الصدر السابق في عهد السلف كانت آا ثغرة من ثغور الاسلام ينطلق منها جيوش المسلمين متجهة الى بلاد الروم نعم اخبرنا المروزي قال بلغ ابا عبد الله عن ابي طالب انه كتب الى اهل نصيبنا ان لفظي بالقرآن غير مخلوق - [00:13:10](#) قال ابو بكر فجاءنا صالح بن احمد فقال قوموا الى ابي. فجئنا فدخلنا على ابي عبد الله فاذا هو غضبان شديد الغضب. يبين يبين الغضب في وجهه فقال اذهب فجئني بابي طالب فجئت به فقعد بين يدي ابي عبد الله وهو يردد. فقال كتبت الى اهل نصيبنا كتبت - [00:13:35](#)

احسن الله اليكم. اي نعم. كتبت الى اهل نصيبين تخبرهم عني اني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقال انما حكيت عن نفسي. قال فلا تحكي هذا عنك ولا عني ما سمعت عالما قال هذا قال ابو عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق كيف تصرف؟ فقيل لابي طالب اخرج فاخبر ان ابا - [00:13:55](#)

الله قد نهى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق فخرج ابو طالب فلقي جماعة من المحدثين فاخبرهم ان ابا عبد الله نهى عن ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق لماذا نهى عن ذلك الامام احمد - [00:14:15](#)

لها ان يقال القائل او ينسبه اليه او لغيره ان يقول لفظي بالقرآن مخلوق في زمن الفتنة لامرين اولا فيها تفريع لقول جهم وهم لا يشعرون ثانيا ان هذا القول - [00:14:31](#)

فيه من اللباس والتشغيب اللباس الذي يتنافى مع ما يجب ان يكون في هذا المقام من صريح القول في كلام الله فنهى عنه ونهى عنه وشنع فيه رحمه الله وهكذا المسائل الكبار لا يصلح فيها - [00:14:47](#)

الف ولا الدوران ولا للغاز ولا الابهام وانما يكون فيها القول واضحا جليا لا لبس ولا مرية فيه وهذا ما كان عليه هؤلاء الكبار في طرائقهم ومناهجهم رحمهم الله وجزاهم خيرا. نعم - [00:15:09](#)

قال ابو بكر المروزي وقال حمدان بن علي الوراق شكى الي ابو طالب ما نزل به من ابي عبد الله قال وثب علي كانه اسد كانه اسد اي من قوته بالحق رحمهم الله. نعم - [00:15:28](#)

وقال ابو عبيدة جاءني ابو طالب فقال لي يا ابا عبيدة كان الوهم من قبلي واخبر بنهي ابي عبد الله وما نزل به وقال الفضل ابن زياد كنت اخبر اي اخبر ابو طالب بنهي ابي عبد الله ان يقول لا تقل عني ولا عنك - [00:15:43](#)

لفظي بالقرآن مخلوق. احسن الله اليك. نعم. واخبر بنهي ابي عبد الله وما نزل به. وقال الفضل بن زياد كنت انا والبستي عند ابي طالب اظنه انا والبستي وقال الفضل ابن زياد كنت انا والبستي عند ابي طالب قال فاخرج الينا كتابه وقد ضرب على المسألة -

[00:16:01](#)

وقال الخطأ من قبلي وانا استغفر الله انما قرأت على ابي عبد الله القرآن فقال هذا غير مخلوق وكان الوهم من قبلي يا ابا العباس نعم صحح ابو طالب تلميذ الامام احمد واحد رواة المسائل عنه - [00:16:24](#)

ما نهاه عنه الامام احمد من قول ان ان لفظي بالقرآن مخلوق. قال هذا وهم مني ولهذا انتهى لما نهاه الامام وترك ما كان يقوله لما نهاه عنه الامام والامام احمد لا يريد ان يلقى - [00:16:40](#)

ينسب اليه في هذا المقام شيء ملتبس وموهم ولهذا عظم غضبه واشتد لما كتب بذلك ابو طالب الى اهل نصيبين او نصيبين المدينة التي اخبرناكم انها اه في شمال غربي الموصل - [00:16:57](#)

اه الجزيرة الفراتية نعم قال ابو بكر المروزي ورأيت جماعة من اهل نصيبين ممن كانوا ممن كان ابو طالب كتب بالمسألة اليهم فاخبرهم ابو طالب بانكار ابي عبد الله ان يقال - [00:17:17](#)

لفظي بالقرآن غير مخلوق نعم. قال ابو بكر المروزي ورأيت كتاب ابي طالب بخطه الى اهل نصيبين بعد وفاة ابي عبد الله يخبرهم ان ابا عبد الله نهى ان يقال لفظ بالقرآن غير - [00:17:32](#)

مخلوق اذا كتب لهم كتابا ثانيا يبين لهم نهى الامام احمد عن هذه المقالة ورجوعه عما نسبته من الامام احمد بها اي نعم اخبرني محمد ابن علي الوراق قال حدثنا صالح قال قال تنهى الى ابي ان ابا طالب يحكي عن ابي انه يقول - [00:17:45](#)

لفظي بالقرآن غير مخلوق فاخبرت ابي بذلك فقال من اخبرك؟ قلت فلان. قال ابعت الى ابي طالب فجئت اليه فجاء وجاء فوران فقال له ابي انا قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق وغضب وجعل يردد. فقال له قرأت عليك قول الله تعالى قل هو الله احد. فقلت لي

- [00:18:05](#)

هذا ليس بمخلوق. قال له لما حكيت عني اني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغني انك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به الى قوم. فان في كتابك فامحو اشد المحو. واكتب الى القوم الذين كتبت اليهم اني لم اقل لك هذا وغضب. واقبل عليه فقال تحكي عني

ما لم اقل لك - [00:18:26](#)

فجعل فوران يعتذر اليه وانصرف من عنده وهو مرعوب فعاد ابو طالب فذكر انه قد حك ذلك من كتابه وانه كتب الى القوم يخبرهم انه وهم على ابي عبد الله في الحكاية وهذا منهج لهم - [00:18:46](#)

اذا وقع نوع خطأ او سوء فهم ازالوه بالامر الواضح الجلي بالرجوع عن الخطأ وابانت المسألة واجلائها لان المقام ما هو بمقام انتصار للنفس انما المقام مقام بيان واظهار لدين الله عز وجل - [00:19:00](#)

وافق ذلك النفوس او خالفها رحمهم الله نعم قال واخبرني ابو يحيى زكريا ابن الفرج البزار قال قال لي ابو محمد فوران واخبرني محمد بن علي الوراق قال حدثنا ابو محمد فوران قال جاءني صالح وابو بكر المروزي عندي فدعاني الى ابي عبد الله وقال -

[00:19:22](#)

انه قد بلغ ابي ان ابا طالب قد حكى عنه قد حكى عنه انه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق فقمتم اليه وتبعني صالح فدار من بابه فدخلنا على ابي عبد الله فاذا ابو عبد الله غضبان شديد الغضب. فيتبين الغضب في وجهه. فقال لابي بكر اذهب فجنني بابي طالب

فجاء - [00:19:45](#)

ابو طالب فجعلت اسكن ابا عبد الله اسكن فجعلت اسكن ابا عبد الله قبل مجيء قبل مجيء ابي طالب له حرمة لانه غضب فجعل يسكنه يهدئه. اي نعم واقول له حرمة فقعد بين يديه وهو متغير اللون فقال له ابو عبد الله حكيت عني اني قلت لفظي بالقرآن غير

مخلوق فقال انما حكيت عن نفسي فقال - [00:20:05](#)

فلا تحكي هذا عنك ولا عني فما سمعت عالما قال هذا او العلماء شك فوران وقال له القرآن كلام الله غير مخلوق مخلوق حيث تصرف فقلت لابي طالب وابو عبد الله يسمع ان كنت حكيت هذا لاحد فاذهب حتى تخبره ان ابا عبد الله نهى عن ذلك فخرج ابو طالب فاخبر

- [00:20:31](#)

غير واحد بنهي ابي عبد الله منهم ابو بكر بن زنجويه والفضل بن زياد القطان وحمدان بن علي الوراق وابو عبيدة بن عامر وكتب ابو طالب بخط الى اهل نصيبين بعد موت ابي عبد الله يخبرهم ان ابا عبد الله نهى ان يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق وجاءني ابو طالب

- [00:20:51](#)

كتابه وقد ضرب على المسألة من كتابه. زاد زكريا ابن الفرغ قال فمضيت الى عبدالوهاب الوراق. فاخذ الرقعة فقرأها لي فقال لي من اخبرك بهذا عن احمد فقلت له فران فقال الثقة المأمون على احمد. قال زكريا ابن الفرغ وكان قبل ذلك قد اخبر ابو بكر المروزي لعبد

الوهاب - [00:21:11](#)

فصار عند عبد الوهاب شاهدين قال ابو زكريا وسمعت عبدالوهاب قال من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق يهجر ولا يكلم ويحذر عنه وكان قبل ذلك قال هو مبتدع. الله المستعان. الله المستعان. هذا كله من تثبتهم رحمهم الله - [00:21:31](#)

ومن لا ومن تحريهم الا ينسب الى ائمة الاسلام الا ما كان قولاً صحيحاً صريحاً فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء واوفره

ونقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم - [00:21:50](#)

العلم النافع المقرون بالعمل الصالح انه سبحانه جواد كريم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:22:07](#)